جامعة الجبالي بونعامة بخميس مليانة

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإجتماعية

سنة أولى تكوين أساسي علوم إجتماعية

التصحيح النموذجي لمقياس مدخل إلى مجتمع المعلومات

معايير التنقيط المعتمدة:

المقدمة 3 نقاط .

العرض 7 نقاط.

الخاتمة 3 نقاط

التدعيم بأمثلة 4 نقاط.

إستعمال المراجع 3 نقاط.

إن التفاعل مع الثورة الإلكترونية يفترض إعادة صياغة منظومة العلاقات داخل مجتمعاتنا، بحيث تسهم هذه الثورة في إنشاء صناعة ثقافية ذات جدوى اقتصادية، وفي تظهير معاصر للتراث العربي، وإعادة اكتشاف أنفسنا، وقراءة دورنا في حركة التاريخ الإنساني من منظور عقلائي لا عاطفي، في سعي متجدد لاسترجاع الثقة بالنفس، ووقف هجرة الأدمغة والموارد البشرية الكفوءة والمتخصصة، وإعادة تشكيل الشخصية الثقافية العربية، وتجديد الدعوة إلى وعي إيجابيات العولمة وسلبياتها، و”دمقرطة “ الثقافة، وتعزيز الإنتاجات الثقافية والعلمية والرقمية ونشر موادها وتعميم فوائدها، تحت سقف الأمن الثقافي العربي الذي يحمي إنجازاتنا في مختلف الميادين، ويقيها من أخطار الاستلاب والتسرب والضياع. إن العمل على زيادة الوعي بأهمية الدخول إلى عصر المعلومات يشكّل ركيزة أساسية لاقتصاد المعرفة كي يكون سبيلاً مهماً من سبل التنمية المستدامة في مجتمعاتنا التي تتطلع إلى تحقيق التقدم، ومواكبة حركة الحداثة

إن ثورة المعلومات فرضت على الإنسان العربي، من ضمن الشبكة المتداخلة من التحديات المختلفة التي تواجهه، تحدياً لغوياً متأبياً من العولمة اللغوية، التي تتقدم بخطى ثابتة كلما أمعنا في تغييب السياسة التربوية والثقافية الكفيلة بتعزيز واقع اللغة العربية في حياتنا بعامة، وفي الاستخدام المعلوماتي بخاصة، لتلبية الاحتياجات المعلوماتية للمستخدمين العرب للشبكة العنكبوتية؛ ولا يكون ذلك إلا بزيادة منسوب الإسهام العربي في منجزات العصر الرقمي، بالمشاركة الفعالة في إنتاج المعرفة، والسعي الحثيث للحفاظ على مقومات شخصيتنا الثقافية؛ وأولها بطبيعة الحال اللغة العربية التي تواجه في عصرنا الحالي ضغوطات المواكبة للصيقة للمنجزات التقنية. غير أنّ كل ذلك لا يمنع من طرح السؤال: هل تحمل اللغة العربية بحكم مكوناتها وخصائصها حيوية التفاعل الإيجابي مع الثورة الإلكترونية، والمشاركة الفعالة في مجتمع المعرفة؟

لنعترف أولاً أنّ التراجع الذي لحق باللغة العربية، ليس فقط في نطاق العالم الافتراضي، بل في مندرجات حياتنا العامة، ليس منعزلاً عن التراجع العام الذي أصيبت به جوانب أخرى من المنظومة المتكاملة للحياة السياسية والثقافية والاقتصادية العربية.

ولنتفق ثانياً على أنه لا يمكن لأيّ أمة أن تحظى بالحضور الفاعل والنهضة العامرة في أيّ عصر من عصورها، إلاّ بلغتها الدالة على هويتها، والقدرة على مواكبة التطوّرات في مختلف المجالات. هكذا كانت حال اللغة العربية يوم استوعبت مصطلحات ومفاهيم الرياضيات والمنطق والطب والفلسفة والفلك والأدب، من طريق الترجمة في العصر العباسي؛ في الوقت الذي كانت فيه اللغات المصنّفة اليوم لغات العلم والمعرفة لغات عاجزة عجز أهلها عن النهوض والتقدم في القرون الوسطى! فكيف يستقيم القول إذّا إنّ اللغة العربية قاصرة عن مواكبة التطوّر والاستجابة لمفاعيل تقنيات التواصل والاتصال الحديثة، وهي التي تمتلك قدرات ذاتية هائلة في الإعراب والاشتقاق والتوليد اللفظي والدلالي والتعريب والقياس والترادف والتضاد والنحت...؟!!

لذلك فإنّ هذا التراجع الموصوف للغة العربية، ليس سببه قصور اللغة أو عقمها، بل هو قصور أبنائها عن تمثّل محمولها الثقافي، واستنكافهم عن استخدامها في عالم المجتمع المعرفي، وعجزهم عن ابتداع تلك المعادلة الذهبية التي اهتدت إليها أمم أخرى، كاليابان والصين وكوريا وماليزيا على سبيل المثال لا الحصر، في التمسك بالهوية القومية وولوج عصر الحداثة والمعرفة من أوسع أبوابه، من دون الوقوع في إشكاليات الثنائيات المتعارضة، وما تفضي إليه من اضطراب وازدواج في الشخصية الثقافية، ومن غير الاستناد الى ما هو تقني فقط، وإغفال أو إهمال ما هو فكري أو فلسفي، بل بالموازنة بين هذا وذاك لفتح الطريق أمام إنتاج المعرفة بكل أشكالها وأنواعها؛ الأمر الذي يحفظ سمة البناء الثقافي والحضاري للإنسان العربي.

احتلّت اللغة العربية المرتبة الرابعة بين اللغات العشر المستخدمة على شبكة الإنترنت في العام ٢٠١٥، بعدما بلغت المرتبة السابعة في العام ٢٠١٢، (هي اللغة الرابعة عالمياً من حيث الانتشار)، بمحتوى رقمي يتراوح بين ١٪ و ٣٪ من أصل المحتوى الرقمي العالمي، وبنسبة استخدام عربي لا تتجاوز ٥٪ من مجموع المستخدمين في العالم؛ وذلك بحسب دراسات مراكز متخصصة؛ مع ما يعتري ذلك من ضبابية المؤشرات التي تشي بتطوّر المحتوى الرقمي العربي استناداً إلى المقاييس المستخدمة، في ظلّ وجود نسبة كبيرة منه غير مرئية لمحرّكات البحث، والتغيّر السريع لحركته، ووجود مواد مكرّرة...؛ الأمر الذي يصعب قياس حجمه بدقة عالية. ومع ذلك، فإنّ اللغة العربية، بحسب تقرير اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (آسكوا)، حققت أعلى نسبة نموّ على شبكة الإنترنت بين العاملين ٢٠٠٠ و ٢٠١١، بالمقارنة مع اللغات الأخرى.

إنّ الفجوة الرقمية التي يعانيها المحتوى الرقمي العربي مرّبة الأضلاع:

• فجوة هائلة بين شكلي المحتوى المعرفي العربي الورقي والرقمي.

• فجوة بين المحتوى العربي والمحتوى العالمي.

• فجوة بين عدد المستخدمين العرب وبين المحتوى الرقمي العربي.

• فجوة بين طغيان النصوص وضآلة المحتوى السمعي – البصري.

تجدر الإشارة إلى أن قسماً كبيراً من هذا المحتوى معرّب من لغات أجنبية، وأن تدنّي نسبته العامة تعود

إلى معوقات عديدة، من بينها:

أ- معوقات حقوقية وقانونية:

– عدم ضمان الحقوق الفكرية للناشرين على شبكة الإنترنت، على قاعدة أنّ صناعة المحتوى الرقمي هي امتداد لصناعة المحتوى الورقي.

– عدم قيام الدول العربية بمشاريع وطنية، بالاتفاق مع شركات عالمية متخصصة، بالتخلي عن ملكيتها لمحتوياتها الوطنية وتحويلها إلى رقمية (تجربة الهند الرائدة في هذا المجال).

– إنّ قوانين الاتصالات والجرائم الإلكترونية ليست معتمدة ومنتشرة على كامل مساحة الوطن العربي، بما يكفل حماية حقوق الناشرين والمستخدمين على السواء.

ب- معوقات تقنية:

– ضعف البنية التحتية التقنية (سرعة الإنترنت والشبكات النحاسية أو الألياف الضوئية وملاءمة قدرتها لتزايد عدد المستخدمين (وضعف الأدوات والتقنيات اللازمة لإعداد المحتوى وتنظيمه وإدارته، كأدوات معالجة المحتوى العربي على الحواسيب)مدققات النحو والصرف، وأدوات الإملاء الصوتي، والقراءة الآلية للنصوص...).

• نقص الإمكانيات التقنية التي توفر الحماية اللازمة للنشر الإلكتروني وملكياته الفكرية من القرصنة.

ج- معوقات حوكمية:

– ضعف الرؤية المتعلقة بسياسات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات التي لا تقتصر فقط على استثمار الإنترنت وإدارته، بل تشمل على أبعاد أخرى تتصل بالبنية التحتية، والتنمية المستدامة؛ فضلاً عن أنّ غياب التنسيق بين البلدان العربية، بمؤسساتها الحكومية والخاصة، في مجال تعزيز المحتوى الرقمي العربي، يشكّل عائقاً حوكمياً في حسن إدارة هذا الملف.

د- معوقات ثقافية: إنّ حجم المحتوى الرقمي العربي ونوعه مرتبطان بضعف إسهام الفاعلين الثقافيين في إنتاج المواد المعرفية باللغة العربية، في ضوء واقع الأطر التقنية المتاحة؛ ومن غير أن ننسى الدور السلبي الذي يتسبب به عدم إتقان اللغات الأجنبية الأكثر انتشاراً على الشبكة العنكبوتية، معطوفاً على واقع المحتوى الرقمي العربي الضعيف، في تراجع نسبة ارتيادها من قبل المستخدمين العرب؛ على حين يلجأ الذين يتقنون هذه اللغات، وفي ظل الواقع نفسه للمحتوى الرقمي العربي الذي ليست لديه القدرة لتلبية احتياجاتهم المطلوبة، إلى الانصراف عن الاهتمام بإثراء هذا المحتوى وارتياده.

هـ- معوقات اقتصادية: إنّ تنمية صناعة المحتوى الرقمي العربي، وتطوير القدرات الاقتصادية في البلاد العربية مرتبطان جدلياً، بحيث يتبادلان التأثير والتأثير بينهما .

إنّ ضعف المحتوى الرقمي العربي عائق كبير أمام التحوّل العربي إلى اقتصاد المعرفة، ولوج التنمية الاجتماعية والاقتصادية من هذا الباب الكبير الذي يتيح فرصاً هائلة للعمل والتطور. ولا شكّ في أنّ الواقع الراهن لهذا المحتوى هو نتاج الحالة العربية العامة، كما أسلفنا، وأنّ تضيق الفجوة الرقمية بين المجتمعات العربية والعالمية يجب أن تكون غاية كبرى للعرب على المستويين الوطني والقومي، من أجل النفاذ إلى العالم بالحضور "العالمي" في وجه الغزو المعولم!